

مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها دراسة حالة حاضرة طاسيلي نازجر

The Components of Desert Tourism in Algeria and the Prerequisites for its Revitalization: A Case Study of the Tassili N'Ajjer Reserve

اودان عيشة

مخبر تنمية اقتصاديات الأعمال الحديثة وتحسين أدائها بمنطقة الطاسيلي، المركز الجامعي إيليزي (الجزائر)

ewadane.aicha@cuillizi.dz

تاريخ النشر: 2025/01/31

تاريخ القبول: 2025/01/27

تاريخ الاستلام: 2024/11/23

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى لقاء الضوء على السياحة الصحراوية في حاضرة طاسيلي نازجر كنموذج رائد وفعال في تنشيط السياحة الصحراوية، من خلال تحليل المقومات السياحية البيئية والثقافية التي تزخر بها المنطقة والتي تجعلها قطب سياحي على المستوى المحلي والدولي ووجهة عالمية لذا فقد جاءت هذه الورقة البحثية بهدف ابراز واقع السياحة الصحراوية بالجزائر ودور مقومات السياحة الصحراوية في تنشيط السياحة بحاضرة طاسيلي نازجر وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي فيما يخص الجانب المتعلق بالسياحة الصحراوية وأهميتها ودورها في التنمية، ومن جانب آخر تم الاعتماد على المنهج التحليل لإبراز واقع السياحة بالجزائر ودور مقومات السياحة الصحراوية في تنشيط السياحة بحاضرة وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج نذكر منها ان الجزائر تملك مقومات سياحية هائلة وخاصة السياحة الصحراوية بحاضرة طاسيلي نازجر اذ تما تصنيفها ضمن 10 عشر وجهات سياحية الموصي بها عالميا، يعاني قطاع السياحة من تهميش كبير من ناحية توفير البنية التحتية رغم الإمكانيات، تعد مساهمة السياحة الصحراوية في التنمية المحلية ضئيلة مقارنة بما يمكن ان تكون عليه اذا حظيت بالاهتمام الكافي

كلمات مفتاحية: السياحة الصحراوية؛ طاسيلي نازجر؛ السياحة؛ مقومات سياحية؛ تنشيط السياحة

Abstract:

This research paper examines desert tourism in the Tassili n'Ajjer National Park as a pioneering model for promoting desert tourism. It analyzes the region's rich environmental and cultural resources, establishing it as a significant tourist hub both locally and internationally. Utilizing a descriptive methodology, the study explores the importance of desert tourism and its role in development, while an analytical approach highlights the current state of tourism in Algeria and the contributions of desert tourism resources to revitalization efforts. Findings indicate that Algeria possesses considerable

tourism potential, particularly in desert tourism within the Tassili n'Ajjer National Park, which ranks among the top ten recommended global tourist destinations. However, the sector suffers from significant neglect in infrastructure development, limiting the impact of desert tourism on local development despite its vast potential.

Keywords: Desert Tourism; Tassili N'Ajjer; Tourism; Tourism Components; Tourism Promotion.

1. مقدمة :

تشهد المناطق الصحراوية الجزائرية نشاطا سياحي نظير المقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية التي تزخر بها، وتعد منطقة الطاسيلي نازجر منطقة صحراوية في الجنوب الجزائري تتمتع بمختلف المقومات السياحية التي مكنتها أن تصبح منطقة سياحية هائلة، وقد تم إدراجها في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي سنة 1982، تميزنا لغناها الجيولوجي والثقافي والحيواني والنباتي ومن خلال التوسع السياحي الذي تشهده المنطقة خصوصا بعد أزمة (كوفيد 19) والتسهيلات المقدمة من طرف الدولة لتنشيط السياحة الصحراوية .

1.1 الاشكالية: يتضح الموضوع من خلال طرح الاشكالية التالية:

ما دور المقومات السياحية في تنشيط وتفعيل السياحة الصحراوية وتنميتها؟

2.1 أهمية واهداف البحث

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية الاقتصادية ومحاولة لفت الانتباه إلى أهمية المناطق الصحراوية سياحيا واقتصاديا، بالإضافة إلى تسليط الضوء على جميع المقومات السياحية التي تزخر بها حضيرة الطاسيلي نازجر، ودورها في تنشيط وتفعيل السياحة بالمنطقة.

بينما تتمثل أهداف الدراسة في ابراز أهمية السياحة الصحراوية في التنمية، وتسليط الضوء على كيفية تأثير المقومات السياحية بحضيرة طاسيلي نازجر على اختيارات السياح لها كوجهة سياحية، ومحاولة تقديم توصيات للاهتمام أكثر بالسياحة الصحراوية.

3.1 منهج البحث :

تم اتباع المنهج الوصفي فيما يخص الجانب المتعلق بالسياحة الصحراوية وأهميتها ودورها في التنمية، ومن جانب آخر تم الاعتماد على المنهج التحليل لإبراز واقع السياحة بالجزائر ودور مقومات السياحة الصحراوية في تنشيط السياحة بحضيرة الطاسيلي نازجر.

2. ماهية السياحة الصحراوية:

السياحة في اللغة العربية السياحة لغة تعني الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وساح في الأرض

يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا أي ذهب ابن منظور و أبو افضل جمال الدين (1994) و قد جاء لفظ السياحة في القرآن الكريم في عدة آيات منها سورة التوبة (الآيات 1-2) حيث تفهم من هذه الآية الكريمة أجاز السياحة والترويج لها انطلاقا من أن الله يحل للإنسان وما يسهل عليه مشاق الحياة و صعوبتها وهذا شريطة أن لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

وتعد السياحة Tourisme مجموعة من الأعمال والوظائف التي تخدم السياح وتساهم في توفير أماكن إقامة ووسائل التنقل والمواقع الترفيهية لجميع السياح، وانتشارهم داخل حدود منطقة معينة أو دولة معينة وترتبط بهم ارتباطا مباشرا في هذا التعريف تم التركيز على الجانب الاقتصادي للسياحة وأعمل فيه الجانب النفسي والثقافي.

تعريف مفوضية السياحة الوطنية الأمريكية للأحرار (USNTRRL) عرفت المنظمة للسياحة بأنها «نشاط يتنقل من خلاله الفرد مسافة لا تقل عن 50 ميلا باستثناء النشاط الذي ينطوي على ذهاب الفرد إلى مكان عمله» أما فترة المكوث أو المصاريف المترتبة على الانتقال فلم تأخذها المفوضية في الاعتبار ثم جاء مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي (USB) ليزيد المساحة إلى (100) مضييفا إلى ذلك شرط مكون المسافر ليلة أو أكثر بعيدا عن مسكنه" (عثمان محمد الأمين، 2022)

تعرف المنظمة العالمية للسياحة (WTO) السياحة بأنها "نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز السنة متواصلة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها، على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل" (جعفري عبد القادر، 2022) من خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن السياحة يعد نشاط ترفيهي بدرجة أولى من أجل الاستكشاف وتبادل الثقافات مع الغير، وتساهم السياحة في الانتعاش الاقتصادي عن طريق الخدمات التي تقدمها السياحة للأفراد والجماعات.

1.2 تعريف السياحة الصحراوية وأهميتها.

يقصد بالسياحة الصحراوية " كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف، أي أنها عبارة عن: انتقال الإنسان من بلد إلى منطقة صحراوية طلبا للتنزه الاستطلاع" (جعفري عبد القادر، 2022، صفحة 03)

وبالتالي يمكن القول من التعريف اعلاه أن السياحة الصحراوية تعتبر كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تهدف إلى استغلال أمثل لمختلف الامكانات التاريخية والطبيعية والثقافية، كما ترفق بعدة أنشطة مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا المحيط غرضها الترفيه والتسلية والاستكشاف، وقد تم تعريفها أيضا بأنها نوع من أنواع السياحة البيئية (الطبيعية) مجالها صحراوي محض تحتوي على مظاهر

طبيعية مثل الكثبان الرملية والأودية الجافة والجبال الجرداء والواحات الطبيعية، وتحتوي أيضا على مظاهر بشرية متمثلة في أسلوب حياة وثقافة شعوب صحراوية منسجمة ومتناغمة مع الطبيعة الصحراوية، ينتج من هذا التفاعل البشري والطبيعي نمط حياة يختلف عن أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف.

وتعرف السياحة الصحراوية بأنها نوع من أنواع السياحة تعتمد بشكل كبير على التراث الثقافي والتاريخي المادي واللامادي الموجود ضمن المناطق الصحراوية، بحيث يشمل الواحات المتنوعة والمركبات والفنادق السياحية التقليدية المقامة في هذه المناطق، وهناك من ينظر في صعوبة الفصل بين السياحة الصحراوية والسياحة البيئية، حيث تم تعريفها بأنها نوع سياحي مختلف من ناحية الطبيعة والاحتياجات وهو من طراز سياحة المغامرات في الطبيعة، كما أن هذا نوع يعتبر حديثا مقارنة بالأنواع الأخرى حيث يشهد الطلب عليه تزايد ملحوظ نتيجة بروز العادات والتقاليد والثقافات التي تتميز بها هاته المناطق (حاج قويدر عبد الرحيم، شنيخي حسين، ، 2020).

تعرف السياحة الصحراوية بأنها: "السياحة المكرسة لاستكشاف الصحراء، وتستخدم فيها الواحات كنقطة للانطلاق وللوصول" (Du, 2010, p. 1).

وتعرق أيضا اختيار الأفراد بالقيام برحلات سياحية إلى الصحراء، رغبة في التنزه والاستجمام، البحث عن الراحة، الاستطلاع والاستكشاف، حيث يعتبر عامل الراحة والاستكشاف من أهم عوامل السياحة الصحراوية، وذلك راجع لطبيعة الصحراء، التي تتسم بالغموض، والنقاء لعدم تعرضها لرمي النفايات الصناعية كالبحار والمحيطات، فهي المكان الوحيد الذي لا يزال يحافظ على خصائصه منذ وجوده الأول (عثمان محمد الأمين، 2022، صفحة 10).

كما تعرف السياحة الصحراوية أيضا بأنها كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف وتحقيق التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية من خلال النقاط الآتية:

- المساهمة في توفير العملة الصعبة للبلد.
- توفير مناصب شغل دائمة والتقليل من حدة البطالة خاصة لأهالي الجنوب.
- زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات، ليس فقط بمقدار ما ينفقه السياح اثناء رحلاتهم السياحية، بل عن طريق ما يسمى في الاقتصاد المضاعف الاقتصادي، لان الاستثمارات السياحية تؤدي الى سلسلة أخرى من الاستثمارات التي تساهم بدورها في زيادة الدخل.

- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها وتوجيهها إلى استثمارات جديدة.
- مساهمة الرؤوس الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة بناء الفنادق القرى السياحية، ... الخ).
- تشجيع وتنمية القطاعات الخدماتية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي. تحقيق الاتصال الحضاري والمزيج الثقافي وتدعيم العلاقات مع الشعوب والاطلاع على ثقافات وحضارات أخرى.
- الحفاظ على الآثار التاريخية والعادات والتقاليد الوطنية والارتقاء بها عالميا.
- ترقية الصناعات التقليدية واثراء التراث الثقافي (فريد بخي، 2020)

2.2 أهداف السياحة الصحراوية

تتجلى أهمية السياحة الصحراوية فيما يلي:

- تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الانتاجية في القطاع السياحي؛
- محاولة الاستغلال الأمثل للعناصر البيئية والمعمارية الموجودة بالمناطق الصحراوية بطريقة علمية وتطبيقية؛
- زيادة الدخل الفردي الصحراوي والجزائري بصفة عامة
- تحقيق العدالة التوزيعية بين سكان مناطق الشمال والجنوب تنمية المجتمع الصحراوي اعلاميا وسياسيا وحتى اجتماعيا ونفسيا؛
- تشجيع الصناعات التقليدية الصحراوية مثل السجاد النسيج الخزف، والتذكارات السياحية؛
- إعادة بعث وترميم الآثار القديمة، والكنوز التاريخية، وانشاء المتاحف والعناية بعرض قطع التراث القيم، كما أنها تجعل من حماية البيئة الطبيعية، والتوسع في المحميات هدفا من أهدافها الأساسية باعتبارها من المعالم الأساسية للتنمية السياحية. (حاج قويدر عبد الرحيم، شنيبي حسين، ، 2020، صفحة 218)

3.2 مناطق السياحة الصحراوية الجزائرية

تتكوّن الجزائر من 58 ولاية، منها ١٤ ولاية صحراوية تحتل 75 في المئة من مساحة البلاد تقريبا، ومن أهم هذه الولايات: تمنراست تندوف، ورقلة، غرداية أدرار البيض بشار اليزي، الأغواط الوادي بسكره، النعامة، وتحوي هذه الولايات كنوزا صحراوية تتمثل بالتنوع الكبير من أشكال السياحة الصحراوية، ويُمكن الإشارة إلى أبرزها على النحو التالي:

4.2 مناطق الواحات: تتمثل بعواصم الولايات والمدن والتجمعات السكانية العديدة فيها، ومن أبرزها:

أ. منطقة تمنراست (عاصمة الهقار أو الأهقار)، تعتبر قبلة السياح في موطن الرجل الأزرق الطوارق والبوابة الصحراوية لانطلاق الجزائريين إلى الصحراء الكبرى ودول الساحل الأفريقي، تقع المدينة في قلب المرتفعات المكونة من جبال صخرية، تحيط بها ما يشبه هضاب، والهقار عبارة عن سلاسل جبلية مختلفة قد يصل ارتفاعها إلى 3 آلاف متر.

ب. منطقة غرداية (تغردايت): أسست على يد المزابيين تتكون من مجموعة قصور (بني نرجس وبنورة والعطف ومليكة العليا وبربان والفرافرة)، وتعتبر بوابة شمال الصحراء الكبرى تشتهر بالصناعات التقليدية مثل الأنسجة والنقش على النحاس والخشب وصناعة الجلود والفخار، تعتبر إحدى أكثر المواقع السياحية شعبية في الصحراء، حيث الكثبان الرملية والواحات والمعمار البيئي المتميز والصناعات التقليدية اليدوية.

ج. منطقة ورقلة (عاصمة الواحات): تعتبر مدينة صحراوية وقطب صناعي مهم، ومدينة نفطية فيها حقول عديدة يوجد فيها مناطق سياحية عدة، نذكر منها القصر القديم وآثار مدينة سدرانة القديمة بالإضافة إلى المتحف البلدي الذي يزخر بالعديد من الآثار، وتشتهر بالصناعات التقليدية، وفي مقدمها الزرابي وغيرها من الصناعات التقليدية.

د. منطقة بسكرة (عاصمة الثقافة الصحراوية): تقع جنوب شرق العاصمة، تسمى أحيانا السكرة، و«عروس الزيبان، تُعدّ الولاية مهدا للحضارة والعلم والثقافة، ومركزا للإشعاع الديني والسياحي الجذاب ومَعْبَرًا سياحيًا مهما على سفوح جبال الأوراس وهي تحتضن الصحراء، تكثر فيها المزارات التاريخية الإسلامية، مثل: مسجد سيدي عقبة بن نافع الفهري، كما تكثر فيها الينابيع والجداول.

هـ. منطقة تيميمون: تقع شمال ولاية أدرار على بعد 22 كلم، لها حدود مع ولاية غرداية وبشار والبيض تشتهر بطابعها العمراني والمعماري السوداني، والزخارف المنقوشة على الجدران، وقصورها المتعددة والواجهات الخضراء للقصور وبالساحية الصحراوية، تعرف باسم «الواحة الحمراء».

و. منطقة تاغيت: تقع في ولاية بشار، (1000) كلم جنوب غرب العاصمة (الجزائر)، من أهم معالمها الأثرية القصر القديم (قصر الفنادسة)، وهي من المدن الأثرية فيها العديد من المناطق السياحية، عقد فيها المهرجان الوطني الثالث للسياحة الصحراوية تحت عنوان «السياحة

الصحراوية عامل محرك للتنمية بمناطق جنوب البلاد، ومن أهم فاعلياته المعارض والحرف التقليدية وجولات سياحية إلى العرق الصحراوي والواحات.

5.2 المحميات والحظائر الوطنية، وهي :

أ. محمية الطاسيلي الوطنية: في الجنوب الصحراوي توجد في سلسلة جبال الطاسيلي التي صنفها اليونسكو ترانا عالميا في عام 1982، كما صنفها خزاناً للبحوث العلمية حول الإنسان والحيوان، تبلغ مساحتها 10 آلاف هكتار، تضم آلاف النقوش الصخرية التي تعكس جانبا من صراع الإنسان من أجل كسب قوت يومه من خلال مطاردة الغزال وحيوانات أخرى.

ب. لحظيرة الوطنية بالهقار: توجد في مدينة تمنراست، تزخر بالكثير من الشواهد الطبيعية الحية التي لا زالت تعبر على مدى آلاف السنين عن أسرار الوجود الإنساني والحيواني والنباتي، جرى تصنيفها باعتبارها أكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم الممتدة على مساحة 50 ألف كلم، هي قطب سياحي ذو أهمية وطنية ودولية، تحوي صخورها بقايا حيوانية ونباتية، ويوجد فيها بقايا غايات ينتشر فيها أكثر من 350 نوعا من النباتات ومصادر المياه المتعددة، والمواقع الجيولوجية، والمناجم والأثرية.

ج. متحف علوم الصحاري: يقع في مدينة تاغيت في ولاية بشار، فريد من نوعه في العالم من حيث حفظه الأشكال وأصناف متنوعة من النباتات والحيوانات والمهرجانات والمنتديات الصحراوية.

3. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر

المنطقة الجنوبية ذات مساحة تقدر بنحو 2 مليون كم²، وهي قاعدة صحراوية تمتاز بمناخ جاف وموسم حار بين شهر ماي وسبتمبر بدرجة حرارة بين 40° و 45° وبقية الأشهر ذات مناخ متوسط الحرارة مع محدودية الغطاء النباتي فيها". إذ تتمتع الصحراء الجزائرية بطبيعة متنوعة؛ تضم : النسيج الواسع للهضاب (الحمادة، الذراع)، بالإضافة إلى الأحواض المحاطة بالكثبان الرملية (العرق الشرقي، العرق الغربي، عرق الشاش)، والأكثر من ذلك سحر طبيعة الهقار التي تتواجد بها أعلى قمة في الجزائر (تاهاث). وهي تضم صحراء الشمال الغربي ذات السلاسل المتوجة، وصحراء الجنوب الشرقي (الهقار والطاسيلي) وبينهما خط منحرف من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مروراً بـ(عرق تنزروف، وهضبة تادمايت، وشط ملغير) السياحة الصحراوية بالجزائر تتمتع بمقومات جذب هامة؛ أهمها:

أ. المعالم التاريخية والقصور: المنتشرة عبر ربوع الصحراء، مثل معلم (تين هينان) بتمنراست، والقصر القديم بالمنيعه، وقصر أغزر بتيميمون، والآثار الرومانية ببسكرة والكتابات والنقوش

الحجرية بكل من بشار والطاسيلي والهقار والأغواط، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة (الزاوية التيجانية بالأغواط) والبناء العمراني الخاص في غرداية وغيرها الكثير.

ب. **المناطق الطبيعية:** كالكتبان الرملية، والفقارات ووحدات النخيل في ورقلة، الوادي، بسكرة، بشار، تيميمون، غرداية، ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة في بسكرة وأدرار، والواحة الحمراء في تيميمون وقمة الأسكرام بتمنراست.

ج. **المنتج الثقافي:** ويشكل مختلف الطبوع المشتركة بين مناطق الصحراء، كالبارود والتندي بتمنراست وإليزي والفلكور المزابي بغرداية وطبوع أهليل والقرقابو) بأدرار وتيميمون وتندوف. إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع تمنراست، وتاغيت ببشار المصافح لعيد التمور، وسببة بجانت المصافح لعاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة. كما يقام مهرجان سنويا عبر مختلف الولايات الصحراوية للتعريف بالسياحة بها.

د. **الصناعات التقليدية:** وتمثل في صناعة الفضة والذهب والصناعات الجلدية والفخارية والزراي والألبسة التقليدية والحاجيات التذكارية، أين يقام مهرجان سنويا في كل ولاية للتعريف بها متزامنا مع الموسم السياحي" (حنان حراث، 2018، صفحة 59)

1.3 مقومات منطقة الطاسيلي نازجر

لقد تحدد إنشاء الحظيرة الوطنية للتاسيلي بموجب المرسوم رقم 72-168 الصادر في 27 جويلية 1972، الذي حصر مساحة الحظيرة، تبعا لما ورد في المادة 168، في الحدود الترابية الآتية: شرقا الحدود مع الجماهيرية الليبية، من الجنوب الشرقي ابتداء من الحدود مع النيجر إلى وادي نفساست غربا، ومن الجنوب الغربي مرتفعات ادمبو، لتصل هضبة تين أنوار لغاية أمقيد شمالا توجد منطقة حدودية تعرف بمنطقة تلاقي الطاسيليات و العروق و هي مجسدة بالطريق الرابط بين إليزي و أمقيد غربا، و الطريق الرابط بين إليزي و تارات شرقا، أما منطقنا أدمير وتمهود اين فتشكلان منطقة حدودية لكنها محتواه داخل الحظيرة. 12

أ. **المقومات السياحية:** تحتوي منطقة الطاسيلي نازجر على إمكانيات سياحية هائلة ممثلة أساسا في التراث الطبيعي والثقافي والأثري والثقافي ذات أصالة ونوعية ليس لها نظير. هذه الثروات تستطيع أن تؤدي من خلال التنمية والتحفيز المناسبين إلى تشكيل ركيزة التطور السياحي وبالأخص في منطقة التاسلي، وتحتوي هذه الأخيرة على إمكانيات مسلم بها حيث تتوفر على المناظر الطبيعية والثروات الأثرية والثقافية والأمر المذهل هو العدد المتزايد للسواح الاجانب والمحليين من اجل التعرف واستكشاف هذه الثروات ب - وترتبط السياحة في منطقة الطاسيلي نازجر ارتباطا وثيقا مع حظيرة الطاسلي في الواقع حيث انها تحتوي على أكبر حصّة من

الثروات وإمكانات السياحة في والولاية ، وهو يعتبر واحد من أهم اكبر المتاحف الأثرية المكشوفة في العالم صنفت الحضيرة في عام 1982 ضمن التراث العالمي من طرف منظمة (UNESCO) وفي عام 1986 صنف أيضا من قبل (MAB) (MAND AND BIOSPHERE) حضيرة للإنسان والمحيط الحيوي والتي تتح للسياح مشهدا فريدا من نوعه، تغطي الحضيرة ما يقارب مساحة 138000 كلم² وهي تتميز بشهرة دولية بخصوص ما يتعلق بالرسوم السخرية المنتشرة في المنطقة اضافة الى تواجد خصوصيات جيولوجية ذات الاهمية العلمية الاستثنائية.

ب. المقومات السياحية الطبيعية : المناظر الطبيعية الساحرة والأصيلة والنظر البنورامي الشامل الاستثنائي (العرق. الكتبان الرملية. الهضاب) هذا التنوع من المناظر الطبيعية كالهضاب والأخاديد والوديان والكتبان الرملية تمثل ثروة طبيعية أصيلة.

ومن أبر المقومات السياحية الطبيعية نجد مناطق سياحية طبيعية مختلفة أبرزها: زاوية سيدي موسى (عبارة عن واحة ونخيل)، منطقة أفرا، منطقة تا ماجرت، منطقة امهرو كلها مناظر طبيعية ساحرة.

ج المناطق الرطبة والبرك : منطقة الطاسيلي نازجر واحدة من اجمل المناطق الرطبة في الجنوب الكبير ومن أبرزها منطقة إهرير ببلدية برج الحواس بولاية جانت وكذلك وجود العديد من البرك أو الاقومان التي هي برك ذات ثروة مائية متفاوتة حيث يمكن تصنيفها الى ثلاثة فئات : برك صخرية ، وبرك الينابيع وبرك الوديان .

د. المقومات السياحية الثقافية:

التراث الثقافي: يعكس تاريخ المنطقة وتقاليد وهوية سكانها . سكانها لذلك المحافظة عليها يمثل تحديا كبيرا الحماية المالي الجماعية للمجتمع .

التراث المادي: نعي به كل المنتوجات المادية التي صنعها الإنسان المحيطة بنا (المباني والأثاث وأغراض الحياة اليومية من معدات وأدوات... الخ.

النقوش الصخرية : تربع منطقة الطاسيلي نازجر على ثروة هائلة من حضارات ما قبل التاريخ منذ فجر الإنسانية إلى غاية يومنا هذا وعرفت المنطقة باستمرارية الاستيطان البشري على مر الزمن لم يتسنى منه إلا ليكون بالدرجة الأولى المبتكر لنظام التكيف في بيئة معادية له على مدى آلاف السنين .

هـ. المواقع السياحية التاريخية : مدينة جانت تضم ثلاثة من القصور التاريخية (آغرم) وهي : الميهان، زلواز، واجاهيل . إن هذه المعالي التاريخية هي ناتجة عن براعة الرجل التارقي في الاندماج في بيته ، قصر الميهان جانت - قصر زلواز جانت قصر جاهيل جانت - حصن غاون.

كذلك نجد في صنفين آخرين من الهندسة المعمارية الخاصة والمتأقلمة مع مناخ المنطقة الزربية أو اكبر: وهي عبارة عن كوخ الخيمة أو (اهكيت).

4. واقع السياحة بالجزائر

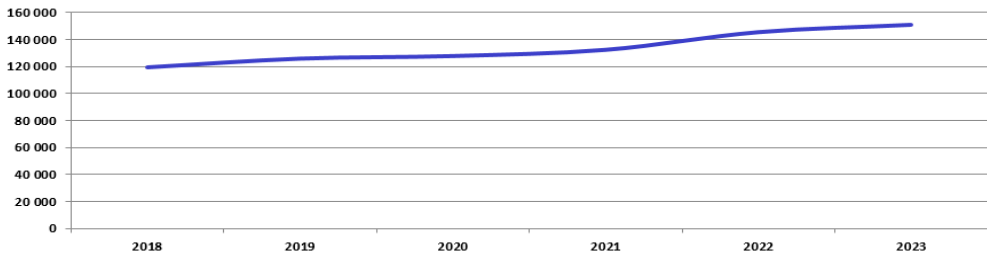
1.4 الطاقة الفندقية: تعاني الجزائر من نقص في المؤسسات الفندقية مقارنة بالدول النشطة في مجال السياح الا انها في تطور مقارنة بالسنوات السابقة

2023		2022		2021		2020		الطابع القانوني
عدد المؤسسات الفندقية	عدد الاسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الاسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الاسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الاسرة	
83	19925	81	19717	80	19557	78	19215	عام
1488	123258	1430	118020	1357	104920	1306	100610	خاص
56	3214	54	3134	54	3134	54	3134	الجماعات المحلية
11	4655	11	4655	11	4655	11	4655	المشترك بين العام والخاص
1638	151052	1567	145526	1502	132266	1449	127614	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

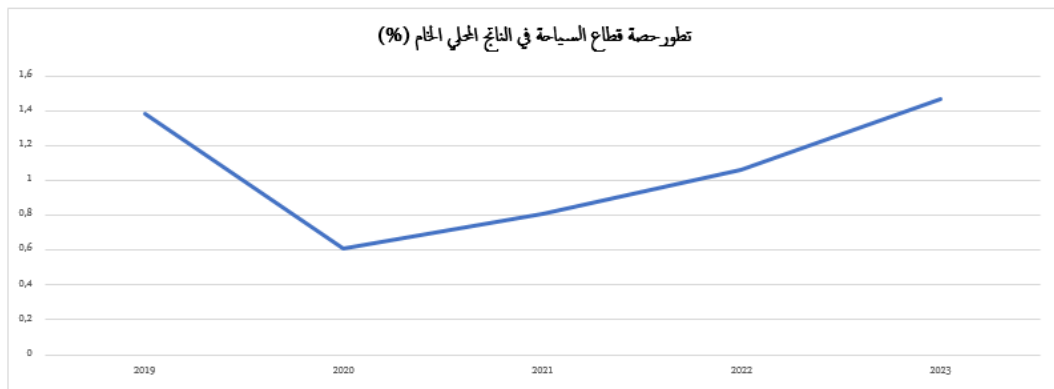
تعززت الحضيرة الفندقية خلال سنة 2023 بـ 56 مؤسسة فندقية بقدرة إيواء تعادل 6 171 سرير، ليرتفع إجمالي عدد المؤسسات الفندقية 1 638 إلى غاية سنة 2023 بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 151 052 سرير كما هو مبين في المنحنى البياني التالي:

تطور قدرة الإيواء للحضيرة الفندقية



المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية (<https://www.mta.gov.dz>، 2023).

2.4 مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي:



المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية (<https://www.mta.gov.dz>، 2023).

في سنة 2023 توافد أكثر من ثلاث (3) ملايين سائح إلى الجزائر، وهذا ما يعتبر إنجاز كبير لأن هذا العدد تم تسجيله لأول مرة في تاريخ السياحة الجزائرية، حيث تم إحصاء 3 292 508 سائح عبروا الحدود الجزائرية، مسجلين معدل نمو قدره 135.51 % مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، بزيادة قدرها 1 894 460 سائح 66,68 % من إجمالي السياح الوافدين خلال هذه السنة هم أجانب، ما يعادل 2 195 519 سائح، مسجلين معدل نمو قدره 189.88 % مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، أغلبهم توافدوا من تونس : 182 020 6 سائح مسجلين نسبة 82.91 % من إجمالي السياح الأجانب، فرنسا: 110 470 سائح مسجلين نسبة 05.03 % من إجمالي السياح الأجانب.

أما عدد الوافدين من الجزائريين المقيمين بالخارج، والذي يمثل نسبة 33.32 % من مجموع السواح، فقد بلغ عددهم 109 698 9 سائح، بنسبة نمو عادت 71.23 % مقارنة بالسنة السابقة، من أهم البلدان الوافدين منها:

فرنسا : 843 701 سائحا أي 76.91 % من إجمالي الجزائريين المقيمين بالخارج.

اسبانيا: 84 668 سائحا أي 07.72 % من إجمالي الجزائريين المقيمين بالخارج.

وبالنسبة للمؤشرات المرتبطة بالسياحة الداخلية، خاصة الموسم الصحراوي 2023-2024، فقد سجلنا، خلال الفترة من 1 أكتوبر إلى 31 ديسمبر 2023، عدد 254.662 سائحا، منهم 239.759 مقيم جزائري و14.315 سائح أجنبي.

3.4 دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة

تحقق السياحة الصحراوية فوائد كثيرة، إذا وضعت في إطار استراتيجية التنمية، ووفرت لها الشروط اللازمة لتنميتها، حيث تتجلى أهميتها في:

- تعتبر السياحة الصحراوية اليوم، إحدى النشاطات الاقتصادية الأكثر مردودية لأهل المناطق الصحراوية خاصة بعد ازدهار السياحة والاستثمار وباقي النشاطات التقليدية المرتبطة به؛
- تساهم في خلق مناصب عمل جديدة، فهي بذلك تعتبر قطاعا مساعدا على محاربة البطالة خاصة بعد تشجيع المستثمرين سواء كانوا محليين أو من خارج الوطن وحتى أجنبى لإنجاز فنادق وهياكل أخرى للاستقبال.
 - فك العزلة وتحويل المناطق الصحراوية إلى مناطق تعمير وجذب للسكان، وبالتالي دمج هذه المناطق مع مراكز التجمعات السكانية الكبيرة والقضاء على هجرة السكان من الريف إلى المدينة
 - تحسين الخدمات العامة مثل الإنارة المياه، تحسين الطرق المواصلات والخدمات الصحية
 - تلعب دورا هاما خصوصا في النشاطات الموجهة لتشجيع انتقال أو مشاركة المعرفة والأفكار خاصة فيما يتعلق بالعروض التمثيلية والأفلام البرامج الإذاعية والتليفزيونية والتسجيلات الإنتاج المشترك للأفلام الخ.
 - الحفاظ على الآثار التاريخية وترقيتها، وتطوير الصناعات التقليدية والتراث الثقافي.
 - تدفق رؤوس الأموال الأجنبية تساهم في توفير العملة الصعبة، بتوافد السياح الأجانب من أجل زيارة هذه المناطق.
 - تحمي البيئة عن طريق حماية الثروة الحيوانية من الانقراض، في إطار جذب السياح، كما قد تخلق أذى غير متعمد، حيث أن توافد السياح المغامرين غالبا ما يؤثر على الطبيعة.
 - وتساهم السياحة الصحراوية في نمو الصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث مثل المنتجات الخشبية والجلدية والسجاد والتطريز والأقمشة والأكلات الشعبية الأمر الذي يساهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلالا أمثل وتدفع السياحة الصحراوية إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها وهي من العناصر الهامة في البيئة السياحية.
- (مرداسي أحمد رشاد، بوطبة صبرينة، 2018)

5دراسة حالة السياحة الصحراوية بحضيرة طاسيلي نازجر

1.5 التعرف بحضيرة طاسيلي نازجر:

طاسيلي ناجر هي حظيرة وطنية تقع في القسم الجزائري من الصحراء الكبرى، تقع على هضبة واسعة في جنوب شرق الجزائر وتغطي مساحة تبلغ 72 ألف كيلومتر مربع، كما تغطي

مساحة واسعة من المناظر الطبيعية الصحراوية، وقد تم إدراج هذه الحضيرة في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي سنة 1982م، ثمينا لغناها الجيولوجي والثقافي والحيواني والنباتي، وفي سنة 1986م تم تصنيفها كمحمية عالمية في المحيط الحيوي، وقد صنفت في المرتبة الثانية ضمن قائمة المناطق المحمية التابعة للاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة (بودة العيد، 2021).

2.5 عدد الفنادق ودرجة التصنيف :

طاسيلي نازجر تعاني من نقص في المؤسسات الفندقية كما هو موضح في الجدول ادناه :

نوع المؤسسة الفندقية	اسم المؤسسة الفندقية	التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة
فنادق	الطيب العربي	غير مصنف	22	44
	بوناقة	غير مصنف	29	50
	الحاج بوعمامة صالح نازجر	2 نجوم	28	56
	تينيري	غير مصنف	27	70
	مغارة السفراء	غير مصنف	32	69
	زريبة	غير مصنف	52	70
	فندق ONAT	غير مصنف	14	40
قرى سياحية	القرية السياحية تادراوت	غير مصنف	78	280
المجموع				
			282	679

من اعداد الباحثة بالاعتماد على احصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية

تقدر طاقة الاستيعاب للمؤسسات الفندقية بحضيرة طاسيلي نازجر ب679 سرير الا ان طبيعة السياحة الصحراوية لا تركز على مدى تواجد المؤسسات الفندقية اذ تعتمد السياحة الصحراوية في حضيرة طاسيلي نازجر كثيرا على التخييم ، حيث ان السائح يسعى دائما الى ان يعيش أجواء الصحراء وان يقوم برحلة بالقرب من المناطق الاثرية و السياحية خاصة بعد اطلاق اول تجربة للتخييم الفاخر لتوفير تجربة تخييم عالية الجودة في قلب الطبيعة الصحراوية

3.5 الوكالات السياحية المعتمدة

تضم حضيرة طاسيلي نازجر عدد محدود من الوكالات مقسمة بين ولاية جانت وولاية ايليزي كما

هو موضح في الجدول ادناه :

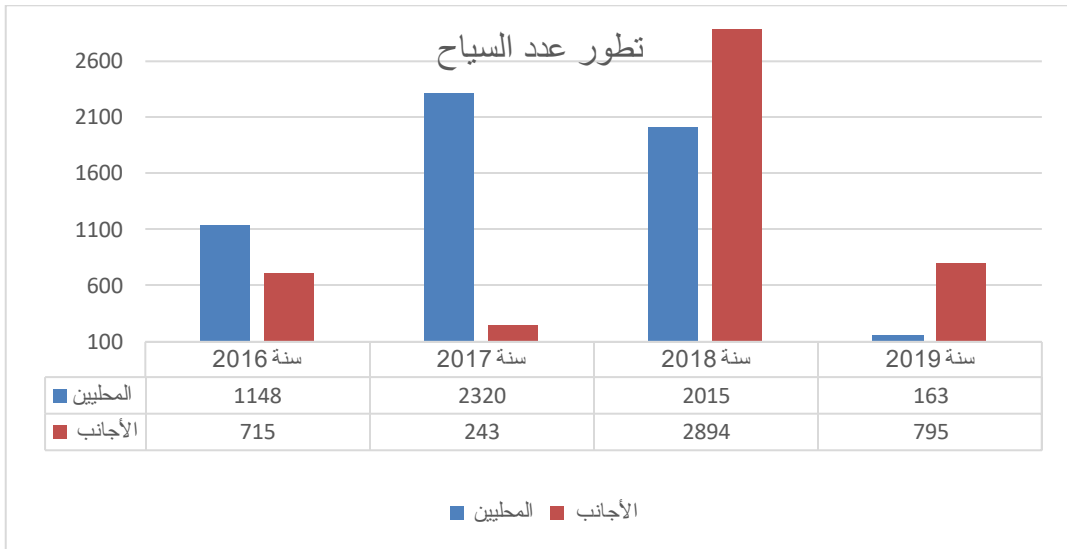
الرقم	عدد الوكالات السياحية	المقر
01	45	جانت
02	10	ايليزي

من اعداد الباحثة بالاعتماد على احصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية

نلاحظ ارتفاع في عدد الوكالات المعتمدة بحضيرة طاسيلي نازجر الى 55 وكالة سياحية خاصة منطقة جانت التي تعتبر السياحة ركيزة أساسية في التنمية المحلية باستحداث مناصب شغل وتوفير مداخيل لممارسيها وتقوم الوكالات السياحية بدور هام في التنشيط للسياحة الصحراوية من خلال الترويج للوجهة السياحية بمختلف البرامج السياحية التي تنظمها وأيضا من خلال المشاركات التي تقوم بها الوكالات السياحية في الصالونات الوطنية

4.5 تطور عدد السياح بحضيرة طاسيلي نازجر

شهدت حضيرة طاسيلي نازجر توافد عدد محدود من السياح الأجانب والمحليين بسبب الظروف الأمنية بعد حادثة اختطاف السياح الأجانب رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة لتنشيط السياحة



من اعداد الباحثة بالاعتماد على احصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية

بعد انتهاء جائحة كوفيد 19 مباشرة نلاحظ ارتفاع عدد السياح المحليين والأجانب على حضيرة طاسيلي نازجر حيث تم إحصاء ما يقارب 7000 سائح اجنبي في الموسم السياحي 2022-2023 بما يقارب 79 جنسية مختلفة واتم إحصاء 18000 الف سائح وطني و في سنة 2023-2024 تم إحصاء ما يقارب 11000 الف سائح اجنبي من مختلف الجنسيات و 21 الف سائح من داخل الوطن وهذا يرجع الى السياسة المتخذة لإعادة تنشيط السياحة الصحراوية من جديد من خلال تسهيلات في الإجراءات التي تخص التأشيرة باستحداث " تأشيرة التسوية" التي تمكن أي وكالة سياحية الحصول على رخصة الركوب بالنسبة للسياح الأجانب في ضرف اقصاه 10 أيام و فتح الخط الجوي الأسبوعي المباشر من مطار شارل ديغول بباريس (فرنسا) إلى مطار الشيخ أمود بن المختار بجانت هذا الاجراء ساهم في تنشيط السياحة الخارجية ام بالنسبة للسياحة الداخلية تم

تنظيم الإجراءات القانونية التي تخص تذكرة السفر أي بمقدور أي عائلة جزائرية متكونة من 10 اشخاص الاتصال بالوكالة من أجل التخطيط للرحلة ويخفض سعر التذكرة الى 50 بالمئة بالنسبة لعائلة متكونة من 10 اشخاص و أيضا فتح خطوط جديدة من اجل التسهيل للعائلات زيارة المنطقة مثل خط/ وهران -جانت و -قسنطينة -جانت لفك الضغط على مطار الجزائر هواري بومدين وهذه الإجراءات تدخل في مخطط الدولة لتنشيط السياحة الصحراوية والشكل الموالي يبين نسبة التطور في عدد السياح الوافدين :

تطور عدد السياح بحضيرة طاسيلي نازجر بعد فيروس (كوفيد 19) الفترة من 2021- 2024

إحصائيات السياح الموسم السياحي 2024-2023		إحصائيات السياح الموسم السياحي 2023-2022		إحصائيات السياح الموسم السياحي 2022-2021	
المحليين	الأجانب	المحليين	الأجانب	المحليين	الأجانب
13735	1222	18000	7361	21000	11000

من اعداد الباحثة بالاعتماد على احصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ايليزي وجانت

6. أفاق وتطلعات قطاع السياحة بمنطقة التاسيلي نازجر

- تشجيع الاستثمار في المنابع الحموية والحمامات المعدنية باعتبار المنطقة تحتوي على منابع حموية كثيرة ،
- تحديد أهم المناطق السياحية التي تحتوي على منابع حموية والتي يمكن استغلالها في مجال الاستثمار السياحي.
- تشجيع السياحة الاستكشافية خاصة للطلبة الجامعيين والأساتذة، وتنظيم أيام دراسية رفقة بعض الشركاء لشرح أهمية ودور السياحة بالمنطقة.
- تشجيع الاستثمار في مجال السياحة الصحراوية بحضيرة طاسيلي نازجر والوقوف على المشاريع التوسعية بالمنطقة والتي قيد الإنجاز لأهميتها في تنشيط السياحة بالمنطقة ومن أهمها المبينة في الجدول التالي :

الرقم	طبيعة المشروع	موقع المشروع	وضعية المشروع
01	قرية سياحية	مفترق الطرق ايليزي - طارات جانت	الإنجاز متوقف في انتظار تسوية الغلاف المالي للمشروع
02	فندق سياحي	توسعة ايليزي نحو عين امناس	في طور الانجاز
03	اقامة سياحية	منطقة النشاطات ايليزي	المشروع متوقف
04	نزل طريق	برج عمر ادريس	في طور الانجاز
05	مخيم سياحي	أوهانت - إن أمناس	المشروع متوقف
06	موتال	ان امناس	في طور الانجاز
07	مشاريع استثمارية	منطقة جانت	مشاريع جديدة
08	مشاريع عقود الامتياز	منطقة جانت	مشاريع جديدة

09	مشاريع منح الامتياز	منطقة جانت	مشاريع جديدة
----	------------------------	------------	--------------

من اعداد الباحثة بالاعتماد على احصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ايليزي وجانت

الخاتمة

تلخيصا لما ورد أعلاه يمكن القول بالرغم من المقومات الطبيعية والمادية التي تمتلكها الجزائر خاصة في المناطق الصحراوية والتي بالكاد أن تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحر الأبيض المتوسط إلا أنها تعاني من نقص في الخدمات والبنية التحتية والتي تعتبر ركيزة السياحة العالمية، وتساهم في استقطاب المزيد من الوفود السياحية ومن عرض ما سبق نقترح التوصيات التالية :
إعطاء أولوية حقيقة لقطاع السياحة كأحد القطاعات المنتجة في الهيكل الاقتصادي للدولة، جعل استراتيجية تطوير المناطق الصحراوية كأحد خيارات التنمية السياحية بصفة خاصة والتنمية الاقتصادية بصفة عامة.

الاهتمام أكثر بالمرافق وتحسين الخدمات السياحية خاصة في المناطق التي لا تحتوي على مرافق ضرورية والتي من شأنها تشجيع السياح على القدوم للجزائر، ومعاودة الزيارة مرارا وتكرارا.
العمل على تحقيق التكامل بين تطوير البنية التحتية للسياحة والاستثمار في القطاع بجرأة أكبر.
الاهتمام أكثر بصحراء الجزائر وبالأخص منطقة طاسيلي نازجر التي تعتبر كنز حقيقي يمكن الاستفادة منه في قطاع السياحة، والتركيز أولا على جودة الخدمات اللازمة لتلبية احتياجات السياح ومن ثمة التسويق لها عبر مختلف الوسائل الإعلامية.

قائمة المراجع

- . وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2023). <https://www.mta.gov.dz/#>.
- وثائق مديرية السياحة والصناعات التقليدية ايليزي وجانت .
- بودة العيد. (2021). إشكالات وآفاق العناية بالتراث المادي لمنطقة شمال التاسيلي نازجر. مجلة منير التراث الأثري.
- جعفري عبد القادر. (2022). دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية.
- حاج قويدر عبد الرحيم، شنيبي حسين، (2020). تأثيرات الصناعات التقليدية على انتعاش السياحة الصحراوية -دراسة ميدانية بمدينة غرداية -/الاستراتيجية والتنمية ذ.
- حنان حراث. (2018). التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر، قراءة في تجارب عربية ناجحة. مجلة الاقتصاد والمالية.
- زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة

- عثمان محمد الأمين. (2022). السياحة الصحراوية وأهميتها في إنعاش وتنشيط الاقتصاد.
- فريد بختي. (2020). السياحة الصحراوية كأسبوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر-دراسة حالة تمناست .
مجلة /البحوث الاقتصادية المتقدمة
- مرداسي أحمد رشاد، بوطبة صبرينة. (2018). السياحة الصحراوية وأثرها على التنمية المحلية المستدامة في الجزائر، ولاية الوادية نموذجا. مجلة دراسات التنمية الاقتصادية